الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قـــــــسـم الفلســـــفـــــة

الفضيلة عند أفلاطون

مذكرة مكملة من مقتضيات نيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص: فلسفة عامة

اعداد الطالب (ة):
أوطيب فتيحة

اشراف الأستاذ(ة):
شرقي يونس

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

.....الوصية عند أفلاطون.....

إعداد الطلبة:

1- ..... رقم التسجيل: .....

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: فلسفة **الشعبة:** فلسفة **التخصص:** فلسفة عامة

إشراف: أ/ شرقي رؤوف **الرتبة:** أستاذ مساعد (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 **وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.**

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د. ارفيس علي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ..... عرطيب منيعة .....

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ..... طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... 116164437 .....

الصادرة بتاريخ : ..... 2018/12/05 ..... عن دائرة : ..... المدية .....

المسجل(ة) بكلية: ..... العلوم الانسانية ..... قسم: ..... الفلسفة .....

تخصص: ..... فلسفة عامة ..... تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: .....

..... الفضيلة عند الفلاسفة .....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: ..... 25/06/04 .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد على ما نحن فيه من نعيم، وصلّ اللّهم وسلّم على سيد الخلق ومعلّم النّاس النور محمد وعلى آله وصحابته رضوانك عليهم جميعا.

يقول عليه الصلاة والسلام:"إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير"

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحبّ العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

إلى من علمونا أن للعلم نورا، وأن وراء كل فكرة نهضة وأن الحرف إذا أهدي بإخلاص أنبتت وعيا لا يذبل.....

إلى الأستاذ الكريم: **شرقي يونس** المؤطر والمشرف على عملي، دعمك لي ساعدني كثيرا في خوض هذا الغمار لانجاز هذا البحث.

إلى أستاذتي الفاضلة التي كانت عونا لي وقت الضعف وسندا لي وقت الحيرة، مساعدتك لي لم تكن مجرد واجب، بل كان موقفا إنسانيا لن أنساه الأستاذة: **مجكدود ربيعة**.

وإلى أساتذتنا الكرام أنتم منارة هذا الفكر وجدناكم في كل حين ما بين محاضرة وتوجيه، وملاحظة ونقاش، لقد صقلتم في جدار معارفنا كلمات وحكما سنورّثها لطلبتنا جيلا بعد جيل.

وإلى إدارة قسم الفلسفة الموقرة، الأستاذين **خشعي عبد النور وأرفيس علي المختار** اللذان حملا على عاتقيهما مسؤولية الفكر وارتقوا بالقسم علما وتنظيما... شكرا لكم جميعا.

أهديكم هذا العمل المتواضع تعبيرا عن شكري وامتناني لما وجدناه دائما من تسهيل لمسيرتنا العلمية، وأصحاب الفضل بعد الله.

إهداء إلى

أمي الحبيبة:

كنتِ أنت الحياة الأولى قبل أن أعرف ما هي الحياة.

وبينك شعرت بالأمان الفطري قبل أن أبحث عنه في الخارج.

أنتِ الفكرة التي لم تُكتَب.

وأنتِ الوجود الذي لا يُدْرَك بالعقل.

بل يُفْهَم بالقلب.

أبي الغالي:

كنتَ دوما كالشمس لا تغيب الا لتظهر غدا من جديد.

حضورك يتجاوز الجسد والاحساس.

وماهيتي هي اسمك حملته قبل كل شيء يا والدي أوطيب الصالح.

لقد كنتَ الثابت الذي يشبه المعنى، في عالم يتبدل فيه كل شيء.

كنتَ الجدار الصامد الذي اِحتميتُ به.

والظِّلُ الوَارِف الذي لم يطالب بشُكرٍ ولا عِرفان.

إخوتي وأخواتي:

أنتم نعمة لا تقدر بثمن، كبِرتُ بينكم وتعلمتُ منكم.

وبينكم بدأت تدوين تاريخي.

رأيت كيف كان للأيام دفئ لا يصنعه أحد سواكم

(وإلى عمتي العزيزة ضاوية).

وإلى

زوجي العزيز:

في عالم يتغير كل لحظة داخلها،

أنت الثابت الذي لا يتغير.

وفي فوضى الشعور، كنت المعني.

شكرا لأنك لم تكن فقط جزءا من الحياة.

بل كنت الحياة حين فُقدت معناها.

وإلى جميع عائلة زوجي وخاصة والديه الكرام.

إلى أبنائي:

آخر العنقود سعد عبد الصمد قطرات نداي الصافي، وموسيقى قلبي الصافي.

الى هبة الرحمن عطية السماء، وإلى ياسمين عبير الأيام.

وإلى ريحانة القلب وسر ابتسامتي، أنتم الرِّواية كلها...

بكل فصولها الحلوة، ضِحكَتُكُم بلسم... لا يشبهها شيء.

وإلى صديقتي العزيزة وقاف دلولة.

المقدمة

مـــقدمـــــــة:

تبرز الأخلاق بمجموعة من المبادئ والقيم التي تضبط سلوك الإنسان وتوجهه نحو الخير والعدل والفضيلة ، وتبعده عن الشر والظلم والرذيلة، وهي تمثل منظومة داخلية تنبع من أعماق النفس فتشكل سجية ثابته تدفع الإنسان إلى سلوك محدد وتتربع "الفضيلة" كمفهوم محوري في مشروع أفلاطون الفكري، فهي ليست خلقا سطحيا عابر، بل مبدأ جوهري ينبثق منه تصور شامل للحياة، فالفضيلة ليست قيمة جامدة ولا شعارا مثاليا، بل هي نتاج صراع داخلي بين القيمة المتضادة في النفس، وسعي الدائم نحو الاتزان والرقي، وقد وجدت في هذا المفهوم ملاذا فكريا و وجدانيا خاصة في زمن كثرت فيه الفوضى القيمية وتاه فيه الإنسان بين متطلبات الجسد وهمسات الضمير.

لقد جاء اختياري لهذا الموضوع لرغبتي في التعمق في معنى الفضيلة لا بوصفها خطابا أخلاقيا جاهزا، بل كسبيل لفهم نفسي، وتحقيق نوع من الانسجام الداخلي بين العقل والرغبة، وبين الواجب والهوى.

وإلى جانب أن الإنسان المعاصر أصبح يعيش عزلته الأخلاقية، ويواجه أعبائه النفسية في صمت وتحت وطئة ضغوط لا مرئية تنهك روحه دون أن يجد سندا قيميا أو بوصلة داخلية تعينه على فهم ذاته وتوجيه اختياراته في زمن تراجعت فيه القيم ومعاني الخير، وتغيرت فيه المعايير حيث أصبحت الفضيلة لا تمارس بل تسخّر، لا تربّى بل تهمل، وهذا ما جعلني أعود إلى أفلاطون علّني أجد في تصوّره للفضيلة ما يعيد للإنسان شيئا من الاتزان والصفاء العقلي في عالم يعجّ بالتشتّت والتيه القيمي.

أما الدوافع الموضوعية لقد فرضها واقعنا المعاصر بما فيه من تحديات أخلاقية وإنحلال في المعايير الأخلاقية، وحاجة ملحّة إلى نماذج فكرية تمنح الإنسان رؤية واضحة نحو الخير والانضباط.

وما يجعل من هذه المذكرة رحلة فلسفية مميّزة تنتقل بين العوالم المجردة لعالم المثل، وتجتهد في طرح الأسئلة حول قابلية هذه الفضائل لتجسّد في واقع الإنسان.

وفي عالم يضج بالتغييرات والتحديات الأخلاقية تظل الفضيلة سؤالا أبديا يتجدد كلما ضاعت البوصلة الأخلاقية، وعليه فالإشكالية المحورية تتمثل في:

كيف قدم أفلاطون تصوره للفضيلة؟، وما العلاقة بين الفضيلة والغاية الأخلاقية للإنسان؟، وهل يكفي أن يعرف المرء الخير ليكون فاضلا؟، وما دور الفضيلة في بناء الفرد والمجتمع؟.

ولتحليل هذه الإشكالية حيث يتوزع منهج الفضيلة عند أفلاطون الذي يتضمن المنهج التحليلي النقدي والمقارن.

ومن أجل الإحاطة الشاملة بمفهوم "الفضيلة" في الفلسفة خصوصا في الفكر الأفلاطوني، اقتضت الضرورة المنهجية تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية، يعالج كل فصل منها جانبا محددا من الموضوع، فقد خصّص الفصل الأول للبنية النظرية لمفهوم الفضيلة للكشف عن الأسس المعرفية والنفسية لها، وذلك من خلال مبحثين، الأوّل يعالج مسألة الفضيلة كمعرفة عند أفلاطون، والثاني يتناول تفاعل الفضائل من خلال تقسيم النفس وأثرها على الفرد والمجتمع في التصوّر الأفلاطوني.

أما الفصل الثاني فقد تضمّن البعد العملي للفضيلة وتجلياتها في حياة الإنسان، من خلال مبحثين أيضا، الأوّل يعنى بدور التربية والتعليم في التدريب على الفضيلة، والثاني يبرزكيف جعل أفلاطون الفضيلة أساسا للسعادة القصوى.

ثم يأتي الفصل الثالث ليمثّل البعد النقدي من البحث، ولقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث، يتمثّل المبحث الأول في نقد ربط الفضيلة بالمعرفة، والثاني يراجع تقسيم

النفس و تأثيرها على الفضيلة، والثالث يتتبع تأثير الفكر الأفلاطوني في تشكيل المفهوم كنموذج عند الفارابي في العصور الوسطى.

ثم يبرر تطوّر مفهوم الفضيلة في العصر الحديث وتحوّلاته الكبرى، وبهذا التقسيم يسير البحث في بناء متكامل ينتقل من التأسيس النظري إلى الفعل التربوي، ثم إلى النقد والتجديد ليتساءل في كل محطة عن جوهر الفضيلة.

ويحتل موضوع "الفضيلة عند أفلاطون" مكانة مركزية في الفلسفة الأخلاقية، إذ لم يرى فيها مجرد سلوك، بل اعتبرها جوهر الوجود الإنساني، وسر السعادة الحقيقية على الفرد والمجتمع لبناء عالم إنساني فاضل.

والهدف من هذه الدراسة في موضوع الفضيلة عند أفلاطون هو فهم" الأسس الفلسفية والأخلاقية "التي تقوم عليها رؤيته للإنسان والمجتمع، واستكشاف كيف جعلها شرطا أساسيا في تحقيق السعادة والعدالة على مستوى الفرد والمجتمع والدولة، وكيف تبنى الشخصية الفاضلة من خلال توازن بين مكونات النفس وتوجيهها نحو الخير الأسمى، وإبراز مختلف الأبعاد.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمقالات والقواميس والمعاجم .

أمّا التحديات التي أضفت طابعا خاصا على إعداد هذا البحث، هي أن فلسفة أفلاطون لا تقدّم بأسلوب تقريري مباشر في جلّ مواضيعها، بل تأتي في ثوب محاورات نابضة بالفكر والحوار، بين المعاني كمن يقتفي أثر الحكمة بين السطور، ولأجل تحويلها إلى عرض أكاديمي منسّق اضطررت للاعتماد على الاقتباس الغير مباشر في أغلب الأحيان بأحد طرقه وهو التلخيص المطوّل، محاولة الحفاظ على عمق المعنى، دون الإخلال بجمالية الطرح.

أما الخاتمة تم التأكيد على أن الفضيلة تمثل جوهر الفلسفة الأخلاقية عند أفلاطون،وأن الفضيلة تكتسب بالتعليم والتأمل، ولا تفهم بمعزل عن العدالة والحكمة، وأنّ الفضيلة ليست شيئا يلقّن بل تكتشف عبر المعرفة الإنسانية تتصارع فيها القوى الأربعة، وحين يحكم العقل وتنسجم القوى تولد الفضائل الإنسانية التي تقود إلى العدالة، وترنو إلى أفاق مستقبلية فيمكن الإستفادة من الفكر الأفلاطوني في تجديد الخطاب التربوي والاخلاقي،وتعزيز الإنسان الفاضل في ظل التحديات القيمية التي يعيشها العصر الحديث.

الفصل الأوّل:

البنيـة النظريــة للفضيلة

المبحث الأول: الفضيلة كمعرفة

المبحث الثاني: تفاعل الفضائل وأثرها على الفرد والمجتمع

الفصل الأول: البنية النظرية للفضيلة

المبحث الأول: الفضيلة كمعرفة

تعد فلسفة أفلاطون* حلقة محورية في تطوّر الفكر الإنساني، ولقد جاءت كتتويج لتأملات فلسفية سابقة تأثر بها، وأعاد تشكيلها برؤية خاصة، فكان فكره امتدادا لميراث فكري ثري، ولقد تأثر بمعلّمه وأستاذه سقراط، الشعاع الأول الذي أضاء له درب التفلسف، فاقتبس منه فكرة أن الفضيلة ليست هبة فطرية بل ثمرة للمعرفة والتأمل، وأن الإنسان لا يفعل الشر عن علم بل عن جهل بالحقيقة، ومن الفيثاغوريين إستلهم أفلاطون روح التناسق، فربط الفضيلة بتناغم النفس كما ترتبط النغمة بانسجام الأوتار.

لم يرى أفلاطون الفضيلة سلوكا عابرا، بل حالة وجودية تنبع من انتظام النفس وسيادة العقل، حيث الحكمة تقود، والشجاعة تحمي، والاعتدال يضبط ، والعدالة تسود، ولقد جعل من الفضيلة سلما يرتقي بالنفس نحو عالم المثل، حيث الجمال والخير في انقى صورها، ليكون الإنسان فاضلا لا بمجرد الفعل، بل معرفته لما ينبغي أن يكون .

إن القضية الأخلاقية احتلت في الواقع المرتبة الأولى بين القيم الإنسانية الأخرى، وهذا يجسد بصورة واضحة وصريحة المبدأ الأساسي للفلسفة الأفلاطونية، والإيمان المطلق والصريح بالواقع الحقيقي لعالم المثل، وبإمكانية الدفاع عن القيم الأخلاقية أيا كان نوعها .

---

*(ولد أفلاطون عام 347 /427 ق م في أثينا من عائلة أرستقراطية، تأثر بشدة بأستاذه سقراط خاصة بعد إعدامه، مما أدى إلى تكريس حياته للفلسفة، فأسس أكاديمية أثينا التي تعد أول مؤسسات تعليمية عليا في العالم الغربي، ومن أهم مؤلفاته :كتاب الجمهورية، وكتاب الفضيلة، وكتاب القوانين، بالإضافة إلى مجموعة من المحاورات)..(وولت ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع" القاهرة"، الطبعة الأولى عام1920، (ص ص 143-145).

فأحاديث أفلاطون في مرحلتها السقراطية تنطلق من مسألة هوية المعرفة –الفضيلة إلى التأكيد على الهوية المثالية للفضيلة–كجوهر مطلق وغير متغيّر وواقعي بحدّ ذاته منفصل انفصالا كليا عن العلاقات الإنسانية" [1].

إن سقراط هو المثل الحي لتجسيد الفضيلة وهو العارف الأول، لأنه الوحيد الذي قال : أنه لا يعرف شيئا في الحوارات السقراطية لأفلاطون ولاسيما مينون* وفيدون* نحو تحديد ماهية الفضيلة عبر المنهج الجدلي الديالكتيكي إلى تأسيسها ككيان ميتافيزيقي مطلق ، فبعد أن عجز سقراط_ بوصفه شخصيه حوارية _عن تعريف ثابت للفضيلة في شبكة العلاقات الإنسانية المتغيرة، ويبرهن مينون أن الفضيلة مستمدة من العرف أو المنفعة،

ينتقل أفلاطون الى مستوى أعمق حيث أن الفضيلة لا تختزل في أفعال البشر أو سياقاتهم الاجتماعية بل هي مثال قائم بذاته مفارق لعالم الحواس، وهذا_ العالم هو عالم المثل _هو مملكة الجواهر الثابتة التي لا تخضع لزمن أو المادة فالشجاعة مثلا في ذاتها ليست مجرد صفة تنسب للمحارب في ساحة القتال، بل هي حقيقة مطلقه تشترك فيها جميع تجليات الشجاعة الجزئية الناقصة .

---

*مينون شخصية رئيسية من محاورة تحمل اسمه، وهي شخصية حقيقيه من نبلاء" تساليا"،شمال اليونان، ولقد جعله أفلاطون محاورا رئيسيا في محاورته، ويظهر في محاورة أنه يخلط بين الفضيلة و أشكالها وهي لحظه انطلاق نحو المعرفة)..(أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، دار النشر مؤسسة الهنداوي عام 2017، (ص ص 48–51).

* فيدون شخصية حقيقية من تلامذة سقراط المقربين ويظهر بشكل بارز في محاورة من محاورات أفلاطون، حيث يتولى دور الراوي لأحداث اليوم الأخير من حياة سقراط)..(نفس المرجع، (ص ص 38–40).

* أفلاطون في الفضيلة محاورة مينون، ترجمه الدكتور عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، شركة مساهمة مصرية" القاهرة"، الفجالة،(ص ص 8–12).

فالمعرفة الحقيقية– وفقا لأسطورة التذكر في محاورة "مينون"– ليست إلا استعادة لعقلنة هذه الظواهر التي أدركتها الأرواح قبل الولادة، وبالتالي فإن الفضيلة معرفة بحسب الجدل السقراطي لا تعني المعرفة العملية النسبية بل إشراق العقلي لمثال الخير الذي يعلو على سلم المثل .

في هذا التصوّر تحلّ إشكالية نسبيّة أخلاقية عبر تجديد الفضيلة من شوائب الوجود البشري، لكن الثمن هو القطيعة الميتافيزيقية بين عالم الممارسة الإنسانية، مما سيشكل لاحقا محور نقد لأرسطو الذي رأى في الفضيلة الإنسانية التي تنبثق من التوازن العملي الوسط الذهبي .

((تعد محاورة "مينون" من أوائل المحاورات التي يظهر فيها نضج فكر أفلاطون الفلسفي، حيث تتجلى ملامح مشروعه في فهم المعرفة والأخلاق ، وتدور المحاورة حول سؤال مركزي، هل الفضيلة قابلة لتعلّم ؟))[2].

لكن بهذا السؤال البسيط، يقودونا أفلاطون عبر سقراط إلى مساءلة أعمق لطبيعة الفضيلة، وطبيعة المعرفة الانسانية ذاتها في البداية، يكشف سقراط بمهارته الجدلية في محاورة" مينون" لا يعرف ما هي الفضيلة حقيقة رغم ظنه أنه يعرفها، وهنا يستخدم أفلاطون أسلوب ثابت في محاورته يقوم على إظهار الجهل كخطوه ضرورية أولى نحو البحث عن الحقيقة، "اذا كانت الفضيلة نوعا من المعرفة فهي إذا قابلة للتعليم"، ويظهر ذلك من خلال قوله: "لا أعلم ما هي الفضيلة، وبالتالي لا أستطيع أن أقول ما إذا كانت قابلة للتعلم ام لا!".

2_ أنجلوشيكوني، أفلاطون والفضيلة (مع فصل آخر حول موضوع الفضيلة، بين أفلاطون والفارابي)، ترجمه الدكتور منير السبغيني، دار الجيل، بيروت، (لبنان) الطبعة الأولى (1406–1986م) ، (ص ص22–24).

"إن الفضيلة عند أفلاطون هي صحة النفس وسجيتها الصالحة، والرذيلة داؤها وتشويهها وفسادها، ثم يقول إن السعي الحميد يؤدي الى طلب الفضيلة، والسعي الذميم يؤدي الى الانغماس في الرذيلة" [3].

يؤكد أفلاطون أن فهم الفضيلة لا يكتمل إلاّ في ضوء نظريته الشهيرة في المثل والتي تشكّل الأساس الميتافيزيقي لأخلاقه، فالمثل عنده هي حقائق محسوسة قائمة في عالم مفارق وهي نماذج كاملة للخير وغيرها من القيم ، والفضيلة في هذا الإطار ليست مجرد توافق سلوكي أو أعراف اجتماعية بل هي النموذج الأعلى في عالم المثل ولا سيما مثال الخير المطلق الذي يعد عند أفلاطون مصدر كل كمال وجمال، ولذلك فإن النفس الفاضلة هي التي تسعى– عبر العقل والفلسفة – إلى التذكر و التأمّل في هذه المثل، لتسمو بذاتها نحو ما هو خالد وثابت ، وهكذا يصبح السعي نحو الفضيلة عند أفلاطون إرتقاءا روحيا ومعرفيا، حيث أن المعرفة الحقيقية ليست حسيّة بل عقلية، وغايتها أن تسترجع نفس إدراكها لما عاينته في عالم المثل قبل الولادة، وبما أن مثل الخير هو الغاية القصوى، فإن كل فضيلة بجزئية العدل، والشجاعة، والعفّة، والحكمة، ما هي إلا تجليات ناقصة لذلك المثال الأعلى، وكل إنحراف عنها هو سقوط في الرذيلة أي في الجهل والظلام الذي يبعد النفس عن حقيقتها .

وبهذا يتأسس عند أفلاطون فكرة أن المعرفة الحقيقية لا من ادعاء الفهم بل من الاعتراف بالجهل، لكن سقراط كعادته في سجالاته جميعها بدأها بالتصريح:" لا أدري شيئا على الإطلاق".

3– أنجلوشيكوني، أفلاطون والفضيلة (مع فصل آخر حول موضوع الفضيلة، بين أفلاطون والفارابي)، ترجمه الدكتور منير السبغيني، دار الجيل، بيروت، (لبنان) الطبعة الأولى (1406–1986م) ، (ص ص25–26).

تتطور المحاورة الى طرح ما يعرف "بمفارقة مينون" التي تقول أن البحث عن المعرفة يبدو مستحيلا، لأنك إذا كنت تعرف لا داعي للبحث، وان كنت لا تعرف، فلن تعرف حتى كيف تبدأ .

يشير أفلاطون في نهاية المحاورة الى عدم وجود معلمين حقيقيين للفضيلة، ممّا يوحي بأن الفضيلة قد تكون نتيجة نوع من الإلهام الإلهي أو هبه من عند الآلهة، لا تنقل بالوسائل العادية .

ويعتقد أن المربّي الحقيقي لا يغرس المعرفة أو الفضيلة بل يساعد النفس على تذكر حقيقتها وتنميه قواها الداخلية للوصول الى الخير الأسمى، فالفضيلة لا تتولد عن الطبيعة بل بالتربية والتعليم. فالإنسان لا يستطيع أن يكون فاضلا إلا إذا خضع لتربية توجّه عقله وتسيطر على شهواته .

((كما أن الفضيلة خلاف الرذيلة، وهي مشتقه من الفضل ومعناه في اللغة الزيادة على الحاجه أو الإحسان، ابتداء بلا علة أوما بقى من الشيء، قال أفلاطون: "الفضيلة هي العلم بالخير والعمل به"))[4].

كما أن الفضيلة لا توجد بطبيعتها في نفس البشرية بل تغرس فيها أيضا بواسطة التربية الصحيحة والتعليم الفلسفي كذلك، فهي ليست شيئا فطريا يوجد مع الانسان بل ثمرة لمجهود طويل من التنشئة والتهذيب .

وعليه فالفضيلة ملكة أو هيئة راسخة في النفس بأنها تؤهل الإنسان بالأفعال الحسنة على وجه الاعتياد ومن غير تكلف .

4- جميل صليبا، المعجم الفلسفي الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت(لبنان)،(ص ص148-149).

المبحث الثاني: تفاعل الفضائل (أجزاء النفس) وأثرها على الفضيلة.

((تقسيم أفلاطون الفضائل على أساس تقسيمه للنفس، فإذا كانت النفس تنقسم إلى قوى ثلاث القوه العاقلة، القوى الغضبية، والقوى الشهوية، فكذلك الفضائل تنقسم إلى هذه الأقسام)) [5].

يعتقد أفلاطون أن الفضيلة واحدة، وذلك من خلال محاورة بروتاغوراس على لسان سقراط، فكل فضيلة من الفضائل متجانسه مع الفضائل الأخرى، لأن كل فضيلة قاسم مشترك، ثم يرجع بعد ذلك الى اعتبار فضائل الخاصة و كأنها تخرج من فضيله واحده وتمثل الفضائل وهي" الحكمة."

إن الحكمة فضيلة النفس الناطقة، وهي الفضيلة الخاصة بالجزء العاقل من النفس وهي ما يميز الفرد القادر على التفكير السليم واتخاذ القرارات الصائبة ، وتنعكس في طبقه الحكام في الدولة، حيث يناط بهم توجيه المجتمع بحسب المبادئ العقل و المعرفة.

أما الشجاعة فهي فضيله الجزء الغضبية، وتظهر في القدرة على الثبات والانضباط في مواجهه التحديات وهي السمه التي تميز طبقه الحراس مكلفين بحمايه الدولة من الأعداء والدفاع عن قيمها، في حين أن الاعتدال هو الفضيلة التي تنشا من الانسجام بين الأجزاء الثلاثة لتحقيق التوازن داخلي في النفس، وتوافق خارجي في المجتمع بين طبقاته المختلفة.

أما العدالة فهي الفضيلة الجامعة و تتحقق عندما يؤدي كل جزء من النفس وكل طبقه من الدولة وظيفتها مما ينتج نظاما أخلاقيا منسجما وسلوكا متزنا.

[5] عبد الرحمن بدوى أفلاطون دار القلم، بيروت لبنان، وكالة المطبوعات الكويت، الطبعة (1979) ،(ص ص 213 _215)

عبد الرحمن بدوي موسوعة الفلسفة، مرجع سابق (ص ص181 _182).

وبالتالي فان الفضيلة عند أفلاطون ليست فقط مسألة فرديه تتعلق بتربيه النفس بل هي مبدأ تنظيمي شامل يعكس رؤيته لمجتمع تسوده القيم العقلية ويحكم بانسجام داخلي، وان تصوره للفضائل متداخل متناسق، بحيث تمهد كل فضيله الطريقة للأخرى.

نختتم بالعدالة التي تعد ثمره التكامل سائر الفضائل، فهذا التصور يظهر المدى الطابع المثالي لفلسفه أفلاطون.

((ومن هنا يتبين لنا أن العدالة في مفهوم أفلاطون ليست المعنى المشهور لدى العامة وهو عدم ظلم، ولكن هي فضيله داخلية بها يتحقق نظام السلام بين قوى النفس الثلاث، ويسودها حكم العقل سياده تامه فلا يسمح لاحدها ان تتعدى على الوظائف الأخرى، والعدالة تتجلى كذلك في انقسام الدولة على هذا الأساس واختصاص كل قسم منها بجزء يلتزم بأن لا يتعداه، فإذا حققه كل ما عليه أن لا يفرط حينئذ حتى يتحقق النظام، كما هو الحال في نفس الإنسانية عن طريق أداء كل ما يجب عليه)) [6]

و في ذلك تجعل صاحبها لا يسمح لأي جزء منه بفعل شيء خارج عن طبيعته، ولا يقبل أن يتعدى من أجزاء النفس الثلاثة على وظائف الجزئيين الآخرين، وإنما هو شخص يسود ذاته نضام تام، ويسيطر على نفسه بحيث يعيش على وفاق مع ذاته ويبعث الانسجام بين اجزائه الثلاثة، مثل ما تنسجم الطبقات الثلاث في السلم الموسيقى العليا والدنيا الوسطى، وما قد يوجد بينها من أنغام فبفضل قدرته على الربط بين هذه العناصر في كل متوافق منسجم، بحيث يجعل من كثرتها وحده بفضل هذه القدرة وحدها يستطيع أن يقوم بأي عمل يتولاه.

---

[6] الاستاذ الدكتور محمد حسن مهدي استاذ العقيدة وفلسفة بالجامعة الأزهري، الجمهورية المثالية في فلسفة افلاطون وموقف الاسلام منها ، الأردن، الطبعة الاولى2014 .

ومن ثم يتبين أن الفضائل الاجتماعية مرتبطة بالأخلاق أحكم ارتباطا، بل هي مؤسسة عليه، لكي يكون الشخص في سلامه مع الآخرين حسبه أن يحقق العدالة داخل نفسه.

نود أن نقرر أن الفضيلة ليست عند أفلاطون شيئا شخصيا، وإنما موضوعها هو الخير في ذاته، ومن ثم فليس الفاضل عنده هو من حاول تحقيق كماله الخاص أو من حاول الخير النسبي، وانما هو من جعل غايته وخير العام أو الخير الأسمى.

وبالتالي فإن فضيله الحكمة هي فضيله النفس العاقلة وتقابلها طبقه الفلاسفة، أما فضيلة الشجاعة وهي فضيله النفس الغضبية وتقابلها طبقه الجندي، أما فضيله العفة هي فضيله النفس الشهوانية وتقابلها طبقة العمال، في حين أن فضيله العدالة ليست فضيله خاصه ولكن تنشأ من انسجام الفضائل الثلاثة.

وإذا أردنا ان نتبين النتائج التي ترتبت على النظرة الشعبية للفضيلة نجد عبد الرحمن بدوي الذي يعطينا صورة بذلك فيقول ":ان هناك نتائج تتعلق بماهيه الفضيلة وصورتها وأخرى تتعلق بالدوافع إليها، والغاية منها، فمن ناحيه صورة الفضيلة وماهيتها يلاحظ أن النظرة الشعبية كلها واحده، وذلك لأن ما يجعل إنسان الواحد فاضلا لابد أن يجعل الإنسان الآخر فاضلا كذلك ...ويلاحظ أن الفضيلة هي العلم بالفضائل كلها ،لابد أن تتوافر فيها صفه واحدة وهي صفه العلم، ولقد قد قسم افلاطون الفضائل و بكون الفضيلة واحده ما دام مصدرها واحد بخير ألا وهو العلم.

وفي حوار lachète نلاحظ أن مسألة تعدديه الفضائل رغم وجودها، هي متشابهة مع بعضها البعض فالذي يملك فضيله من هذه الفضائل يملك بذات العقل جميع الفضائل الأخرى، انه لمن الغريب حقا مشاهدة رجل ما يملك فضيلة معرفة الخير بذات الفعل ممارسة الخير بكل أبعاده؟.

وبالنسبة إلى مشكلة تعددية الفضائل نظرا لتعدديه الأشخاص ونظرا لاختلاف الأجناس والأعمار يمكننا أن نقول بأن الفضيلة هي فضيلة سواء كانت لدى الرجل المسن، أو لدى الشاب، أو لدى الرجل أو لدى المرأة والذي قلناه عن الفضيلة يمكننا قوله أيضا بذات المستوى عن الصحة وعن القوة.

وحوار"مينون "يعطي أهميه كبرى لمسألة وحدة وتعددية الفضيلة ويحدد الفضيلة بتلك القوه أو القدرة على الحكم على الأشياء بحسب العدالة، العدالة هي الفضيلة بالذات غير انه يقول بان الفضيلة تكمن في الحب وفي محبه الأشياء الجميلة التي تنتج عن العدد. ((لذلك يقول أفلاطون يجب ان نفتش عن الاشخاص الذين تتوافر لديهم القدرة على الاستيعاب، لكي نعلمهم أصول الفضيلة، ويجب علينا ان نهمل الاشخاص الذين لا تتوافر لديهم هذه القدرة))[7] الفضيلة لا تعلم جميع الناس على قدر المساواة بل تحتاج الى قابلية فطرية واستعداد عقلي ونفسي لدى المتعلم ،اذ لا يستوي في التعلم من كانت نفسها عاقلة مستنيره ومن عليها الجهل وثقل المادة.

إن الفضيلة ليست كسائر الصناعات تلقن لكل أحد ،بل هي صورة من صور الخير لا يدركها إلا من ارتقت نفسه وتهذب عقله واشتاقت روحه إلى الحق، إن الزرع لا يلقى إلا في الأرض الخصبة أما الأرض الجرداء فلا يرجى منها نبات.

وعليه فإن الفضيلة لا تثمر إلا في من أعدتهم الطبيعة فيها إعدادا حسنا.

---

[7] أنجيلو شيكوني أفلاطون والفضيلة(مع فصل اخر حول موضوع الفضيلة بين أفلاطون والفارابي)، ترجمه الدكتور منير السبغيني، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعةالأولى2014،(ص ص115_117).

الفصل الثاني:

تجليات الفضيلة وتطبيقاتها

المبحث الأول : دور التربية والتعليم في التدريب على الفضيلة

المبحث الثاني : الفضيلة كأساس للسعادة القصوى في نظر أفلاطون

الفصل الثاني : تجليات الفضيلة وتطبيقاتها

المبحث الأول: دور التربية والتعليم في التدريب على الفضيلة

تعد التربية عند أفلاطون حجر الأساس في بناء الانسان والمجتمع،إذ لم ينظر إليها كمجرد تلقين للمعارف،بل كعملية شاملة تهدف إلى تهذيب النفس وتوجيهها نحو إدراك الحقيقة والعيش وفقا للعدالة،فهي في نظره وسيلة لترقية الروح البشرية من عالم المحسوس إلى عالم المثل حيث تكمن المعرفة الحقيقية عبر مراحل متدرجة بحيث تبدأ منذ الطفولة وتمزج بين التربية البدنية لتقوية الجسد،والتربية الموسيقية والأخلاقية لصقل الروح ،ووصولا إلى التربية العقلية التي تعنى لتكوين الفيلسوف القادر على إدراك المثل العليا وقيادة المجتمع نحو الخير.

((إعتبر التربية(éducation) من الموضوعات التي تناولها الفيلسوف اليوناني أفلاطون ولقد عرفها على أنها عملية التدريب قائمة على الأخلاق يبذل فيها الجيل الأكبر سنا مجهودا اختيارا يقوم من خلاله بتمرير ونقل كل ما في هذه الحياة من أعراف فاضلة وطيبة وحكمة اكتسبها من التجارب الحياتية إلى الجيل الأصغر سنا)).[1]

اهتم أفلاطون بالتربية والتعليم في جمهوريته المثالية أكثر من عنايته بأي شيء آخر، لأنه يعتبر التعليم هو الوسيلة الإيجابية التي يستطيع بها الحاكم التكيف مع الطبيعة البشرية على النحو الكافي بإيجاد دولة متجانسة.

والواقع أن جمهورية أفلاطون هي في جوهرها مؤسسة تعليمية غايتها إنشاء المجتمع المهذب الفاضل، اهتمامه بالتربية هو جزء من منهجه العام في بالفلسفة وهو الارتفاع بالواقع الناقص وتوجيهه نحو الكمال، والمثل الأعلى المواهب الطبيعية التي ينبغي تنميتها وصقلها بالتربية والتعليم لتعطي ثمرا أكثر.

[1] أفلاطون كتاب الجمهورية، ترجمه حنا خباز، الطبعة الثانية الصادر 1980، (ص ص 49-231).

إذا كانت الفضيلة هي المعرفة فلا جرم إن استطاع التعليم، وأن يكون نظام التعليم الذي يكفل ذلك هو الجزء الجوهري في الدولة الفاضلة عند أفلاطون يمكن بنظام تعليمي جيد تحقيق كل تقدم، أما في حالة إهمال التعليم فإن أي عمل آخر تؤديه الدولة لم يكن له قيمة.

وتتضح أهمية أفلاطون كعالم علماء التربية من محاولة حل المشكلة التربوية التي اعترضت مفكرين بأعظم حل إيجابي فهو لم يكتف بالسرد مواطن ضعف وإظهارها، بل حاول وصف العلاج وإن كان نظريا، إلا أنها كانت خطوة عظيمة في سبيل حل عملي.

وزد على ذلك أن المثل الذي قدمه افلاطون في أرائه التربوية كان مثلا أعلى إذا استثنينا ما أخذ عليه في هذا الصدد لذلك ظل وسيظل هدفا يرمي إلى تحقيقه الأجيال المتتابعة في كل عصر من العصور.

ولكن بالرغم من أهمية أفلاطون كعالم من علماء التربية، على فئة مختارة من المواطنين في دولتهم المثالية وهم الحراس والجنود والحكام، ولقد قسم نظامه التعليمي إلى مرحلتين الأولى للعامة، والثانية للحراس.

إلا أن الطبقة الخاصة بالحراس هي غايتها، وأن الأولى ما هي إلا وسيله فقط لانتقاء الأخيار الذين يمنحون التعليم العالي.

بالحق أن أفلاطون لم يعط أي اهتمام بالطبقة العاملة أي العامة، بل أن المبدأ الذي اتخذه اتجاه هذه الطبقة ومبدأ التخصص الدقيق فالزارع مثلا ينبغي ان يظل زراعا فقط، والصانع صانعا، وهكذا الأمر في كل المهن، بل أنه يرى أن أي محاولة من أفراد هذه الطبقة للخروج عن نظام التخصص تؤدي إلى اختلال نظام الدولة، بينما نجد اهتمامه كان موجها إلى تثقيف طبقة الحراس فمثل التربية عنده كانت محدودة على هذه الفئة.

أما الغرض من التعليم في نظر أفلاطون وضع كل فرد في وظيفته ومن ثم في طبقته

التي تتماشى مع طبيعته وهذا هو الهدف الأول، أما الهدف النهائي وهو الوصول الى الحكمة، وتنمية الغالب منها عند الفرد أي أن الهدف من التعليم والاهتمام به هو انتقاء أصحاب الحكمة الطبيعية بالتعرف على استعداداتهم الطبيعية ومواهبهم وتنميتها للوصول بهم الى الحكم القائم أساسا على التخصص تحقيقا للعدالة.

ولأهمية التعليم في نظر أفلاطون من أثر فعال فقط جعله اجباريا في جمهوريته المثالية خاضعا لرقابه الدولة.

يرى أفلاطون وهو بصدد الحديث عن أهمية التعليم لكي تكون الدول الموحدة، ويجب أن يكون التعليم موحد، ولكي تكون الدولة عادلة وفاضلة يجب أن نغرس مبادئ الفضيلة في نفوس جميع أطفالها، وأن يكون منذ نعومه أظافرهم فلا شيء أخطر من أن نتركهم وحبلهم على غاربهم كما يحدث في أغلب الأمر.

القاعدة الأولى للتربية الحقه عند أفلاطون هي إصلاح ديني وفهم جديد بالغ السمو، ظاهر من هذا أن كل الأداب اليونانية الرديئة ستطرح من مدينة أفلاطون المثالية _الجمهورية _ويبقى منها ما يستحق الاهتمام، وأفلاطون قد يكون محقا في هذا، لأن تأثير الآداب السيئة على نفس الطفل الصغير قد يكون تأثيرها عميقا.

والتعليم عند أفلاطون يقوم على سلسله من المراحل الدراسية والامتحانات بهدف الوصول إلى الفئة القليلة أصحاب الحكمة والعقل، والخضوع لدراسة ليصبحوا مستعدين لمهمة الحكم والقيادة، فتعليم أفلاطون وإن كان في ظاهره يشمل الجميع إلا أن هدفه

الأول من التعليم هو تنمية المعرفة والتفكير السليم على هذه الفئة.

لقد عالج أفلاطون نظام التعليم في محاورة الجمهورية تتجلى في ثلاث مراحل، تتمثل المرحلة الأولى التي تبدأ عند أفلاطون من سن السابعة وتنتهي بالسن الثامنة عشرة، ويقسم أفلاطون هذه المرحلة الى قسمين:

قسم يتعلم فيه الأطفال الموسيقى لتدريب النفس، والقسم الآخر للألعاب الرياضية لتدريب الجسم.

ولقد نبّه أفلاطون في نظام تربيته بأن يبدأ الطفل بدراسة الموسيقى، وأن تكون سابقة على مرحلة الألعاب البدينة، فالموسيقى الجيدة بأن تخلق التناسق والتناسب الجسمي، وربما كان أفلاطون يرمي من وراء هذا تجنب أثر النظام الإسبرطي الذي تمادى في تشجيع التربية البدنية.

إن أفلاطون لما كان من قادة الفكر المثالي، لابد أن يسمو من الناحية العقلية والخلقية ويفضلها على التربية البدنية، والغرض من المرحلة الأولى من التعليم هو تكوين العادات والأذواق الصحيحة.

أما عن الشق الأول من المرحلة الأولى وهو تعليم الموسيقى والموسيقى في نظر أفلاطون تشمل القصص الصحيحة الموثوق بها، مع تجنب الخرافات أي الخزعبلات فالطفل في هذا السن المبكر لا يستطيع أن يميز بين الحقيقة والخرافة، ولذلك فهو ينصح أن تكون القصص التي تلقى على الأطفال ممثلة للفضيلة والصفات الحميدة، ولقد ذم أفلاطون اشعار هوميروس ومعظم شعراء الإغريق القدماء، لأنهم يفسدون الأخلاق بما يشيعونه عن الألوهية من أفكار سيئة.

أما الروايات التمثيلية فهي خرافات لا طائلة منها، وهي لذلك أمور زائفة يجب أن تستبعد من برامج التلاميذ، وإذا أردنا ان نخلق جيلا فاضلا يقدس الآلهة كما تقدس الصداقة والأخوة

وأرواح الأسلاف، وألا نذكر على مسامع أطفالنا قصص تدور حوادثها حول هذه القيم التي وضعها شعراء الآلهة.

أما المرحلة الثانية من التعليم "التربية العسكرية" بحيث يضع أفلاطون في نهاية المرحلة الأولى من التعليم امتحانا لكشف كفاءات الأفراد وقدراتهم، ومدى قابليتهم لتلقي جرعات

أخرى من التعليم فمن يرسب في هذا الامتحان يضم الى طبقه العمال ممتدة لمرحلة تعليم، ومن يثبت استعداداً وقابلية لتعليم بفضل ذكائهم وكريم أخلاقهم ينتقلوا عند بلوغهم الثامنة عشر إلى التعليم العسكري.

وهذا التعليم يقضون فيه سنتين يعيشون في المعسكر العام على نوع من التقشف يعملون على تنفيذ قوانين في المدينة ويدعون الى مدافعة الأعداء إن دعت الحال، وفي أثناء هاتين السنتين تختبر عقولهم ومواهبهم الخلقية اختبارات أدق فمن وقفت مداركه وأخلاقه وظهر عليه أنه وصل إلى غاية من الارتقاء لا يمكنه وصوله الى أبعد منها ،انتهت تربيته ببلوغه العشرين من عمره، وتكونت من هؤلاء طبقه الجنود الذين يحمون البلاد، أما الذين تظهر عليهم دلائل النجابة والنبوغ من التربية أعلى وأرقى يتكون من هؤلاء طبقه فلاسفة أو حكام المدينة.

((أما المرحلة الثالثة من التعليم العالي في جمهورية افلاطون المثالية وتستغرق خمسة عشر سنه تبدأ من سن العشرين وتنتهي بالسنة الخامسة والثلاثون، وهذه المرحلة قاصرة على تعليم الفلاسفة الحكام وتنقسم الى فترتين))[2]

إن الفترة الأولى تستغرق عشرة سنوات في العلوم الرياضية البحتة، ويجب أن تدرس فيها العلوم الرياضية كالحساب والهندسة وأن تكون دراسة نظريه محضة.

لقد كان أفلاطون يدعو إلى تعليم الرياضة، لأنها تمرن الإنسان قوى الحكم وتساعده على أن تكون أحكامه صحيحة شديدة.

[2] الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي بخيت الأستاذ العقيدة والفلسفة بجامعه الإسلام، الجمهورية المثالية في فلسفة أفلاطون وموقف الإسلام منها، دار النشر والتوزيع الأردن الطبعة الاولى 2014، (ص164_165_166) .

ومن خلال هذه السنوات العشر من الدراسة تتيح لهم معرفة حقيقية وعميقة، فالغرض منهم جعل الحكماء والعلماء بمعنى الكلمة، ثم في السنة الثلاثين يعقد امتحان لانتقاء الذين يثبتون أعظم كفاءة وعبقرية بسائر أنواع العلوم، وأما الذين يتخلفون في هذا الامتحان يلتحقون بطبقة الجندي.

أما الفترة الثانية فإن الذين وفقوا في اجتياز الامتحان بتفوق في السن الثلاثين، فإنهم يواصلون دراستهم خمس سنوات أخرى لدراسة الفلسفة، يجب أن تكون دراسة نظرية، لأن عقولهم في هذا السن قد نضجت فهم يستخدمون هذا العلم للوصول إلى الحق ويستوي في هذه الدراسة الرجال والنساء فلا يوجد في جمهورية أفلاطون تفرقه أو تمايز.

دراسة الفلسفة حسب أفلاطون تأتي بعد دراسة العلوم كلها ولكي يكون المرء فيلسوف ويجب أن يستوعب أكبر قدر من العلوم المختلفة، ويجب على دارسي الفلسفة أن يكون إنسانا في القمة ،لأن هذه الدراسة تحتاج في نظر أفلاطون إلى استخدام ملكات العقل على أوسع نطاق.

ونصل إلى نظام التعليم عند أفلاطون قد عقد عده مراحل للتعليم ويضع لكل مرحلة امتحان قاسي لا مجاملة فيه، والغرض منه كشف كفاءات وقدرات الطلاب للارتقاء في السلم التعليمي، فمن يفشل في المرحلة الابتدائية من تعليمه ينتمي الى طبقات المنتجين ومن لم يوفق في هذه المرحلة الثانية يصبح من فئة الجنود.

أما القلة التي تستطيع بذكائها اجتياز المرحلة الأخيرة يؤهلون ليصبحوا حكاما فلاسفة ومن ثم عليهم دراسات فلسفية حتى يتسنى لهم تأمل عالم المثل.

تستمر المرحلة الأخيرة خمس سنوات تنتهي بالسن 35، وإلى هنا نستطيع القول إن هذه الدراسة النظرية لا تكفي عند أفلاطون.

المبحث الثاني: الفضيلة كأساس للسعادة القصوى في نظر أفلاطون

بين "السعادة" و"الحكمة" و"الأخلاق" عروة وثيقة وتناغم متكامل في الفكر الأفلاطوني يتوق جميع البشر إلى السعادة في الحياة، إنما بالحكمة المستمدة من العقل، يدرك المرء القيم الأخلاقية ومن ثم يطبقها في حياته اليومية منتجها حياة صالحة، وبذلك يكون اختار درب "الحكمة" و" الشجاعة" و" العفة" و" العدل "، وهي أسباب السعادة الفعلية

((ويستند أفلاطون في الأخلاقيات إلى أن السعادة هي الهدف الأسمى لتفكير، والمسلك الأخلاقي ووسيلة تحقيقها هي الحكمة الفضائل الأربعة))[3]

أفلاطون في كتابه "الجمهورية" أن السعادة هي حاله من الرقي الخلقي ومعرفة مثال" الخير الأسمى" مبدأ كل الخيرية، وكذلك في محاوره "المائدة " و"فايدروس" التي تتجلى حول النفس البشرية وسبل الوصول إلى الكمال.

يؤكد أفلاطون في محاورة "فيدون" أن البشر ينشدون السعادة لذا يسعون إلى الخير بقدر الإمكان يتردد قول أفلاطون بأن هدف البشر وجب أن يكون التشبه بما هو إلهي.

فالإنسان يسعى دائما الى تحقيق السعادة التي تكمن في العقل والمسلك الأخلاقي كما يقول أفلاطون في محاورة "جورجياس "فما نتوق إليه حقا هو السعادة ولا شيء غير السعادة التي نكتسبها من الحكمة والفضيلة والأخلاق وأي تقصير في تحقيق هذا الهدف هو فشل في الغاية وراء وجودنا.

وقد تطرق افلاطون إلى مفهوم السعادة بشكل خاص في ثلاث محاورات وهي "المائدة" "الجمهورية" و" اثيديموس" في قوله:" سعيد من اتخذ الحكمة منهجا وصراطا، وسعيد هو من يرنو إلى تحقيق السعادة بالفضيلة ومكارم الأخلاق" .

[3] مقالات الكاتب الدكتور رائد القانون، السعادة عند أفلاطون، تشرين الأول، أكتوبر، الطبعة (2017_ 2019).

لقد بين أفلاطون في محاورة" المائدة " في حديثه عن السعادة على لسان طبيب لاتيني" أريكسيما" أن حب الحكمة هو الأكثر قدره على تحقيق السعادة ويوفقه الرأي الكاتب المسرحي أرسيشوفان:" مؤكدا أنه يساعد البشرية على تبديد الشرور ويستجلب اقصى سعادة للجنس البشري".

ويخلص على لسان سقراط في كتاب "الجمهورية" إلى أن الإنسان الصالح والمستقيم أخلاقيا الأكثر سعادة وأن الصلاح شرط ضروري للسعادة، وأنه يشمل جميع قوى النفس "العقلانية " و"الشهوية" والغضبية" في توازن بديع وتناغم يحكمه العقل بالخير والحكمة، ويضرب مثل خاتم" غيغر" (The Ring of Gyges) ليصل إلى نتيجة مفادها أن من يفقد السيطرة العقلية على نفسه يصبح عبدا، أما ذلك الذي يبقي العقل سيدا على قواه النفسية فهو ذلك الإنسان السعيد، ويؤكد أن مصادر السعادات الأخرى في الدنيا كالثروة والمنح الدنيوية الزائلة هي أشكال متدنية بالوهمية من السعادة.

((ما من طرح فلسفي سيتأثر بموقع محوري في فلسفه أفلاطون مثل القول أن الحكمة كافيه لتحقيق السعادة ممن اكتسب الحكمة كان سعيدا ايا تكن تقلبات الحياة التي تواجهه، وأكثر ما تبدي ذلك في محاوره"واثيديموس"))[4]

لقد بين أفلاطون أن الحكمة كافيه لتحقيق السعادة لان السعادة الحقيقية لا تكمن في الملذات الجسدية أو الحسية، بل في تهذيب النفس ومعرفه الخير فالحكيم في نظره من يدرك الحقائق الأزلية ويتصرف وفقها، وبالتالي يعيش حياه فاضلة ومتزنة.

يؤمن أفلاطون بأن الفضيلة معرفة، ومن يعرف الخير لا يمكنه أن يفعل الشر بإرادته. ولهذا فالحكمة تقود الإنسان إلى اتخاذ القرارات الصائبة التي تحقق له الانسجام الداخلي ولا

[4] انجيل شيكوني، أفلاطون والفضيلة(مع فصل اخر حول الفضيلة بين أفلاطون والفارابي ترجمه الدكتور منير سغبيني، دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الأولى (1406 1986)، ص ص(115_117).

يمكن نيل السعادة إلا عند تحكمها النفس العاقلة من خلال الأجزاء الثلاثة للنفس والفضائل الأربعة.

في محاورة "اثيديموس" يؤكد من خلال شخصية سقراط أن الحكيم يبقى سعيدا مهما كان تقلبات الحياة، لان سعادته لا تعتمد على الظروف الخارجية، بل على ما يملكه في نفسه من معرفة ففي هذه المحاورة يسخر سقراط الذين يظنون أن السعادة تنال بالحظ أو القوة أو الجدل.

ويبين أن الإنسان الحقيقي السعيد هو من يعرف الخير ويعمل به، حتى لو فقد ماله أو صحبته.

فالعدالة إذا هي الفضيلة تكمن في الحب وفي محبة الأشياء الجميلة التي تنتج عن العدالة

الفصل الثالث

الجانب النقدي في الفضيلة

المبحث الأول: نقد ربط الفضيلة بالمعرفة

المبحث الثاني: نقد تقسيم الفضائل الأربعة وأثرها على الفرد والمجتمع

المبحث الثالث: تأثير الفكر الأفلاطوني في تشكيل الفضيلة عند الفارابي

المبحث الرابع: تطور مفهوم الفضيلة في العصر الحديث

الفصل الثالث: الجانب النقدي في فلسفة الفضيلة

المبحث الأول: نقد ربط الفضيلة بالمعرفة

رأى عدد من الفلاسفة أن الربط المطلق بين الفضيلة والمعرفة، كما عند سقراط، يعاني من اختزال واضح للطبيعة الإنسانية، إذ يجعل من الجهل وحده سببا في الرذيلة ومن المعرفة وحدها سبيلا إلى الفضيلة، أن أرسطو انتقد تصور العقلانية، وبين أن الفضيلة ليست مجرد نتاج للمعرفة النظرية، بل ثمره للاعتياد والتربية العملية.

فالفضيلة عنده هي وسط بين رذيلتين لا تكتسب بمجرد الإدراك العقلي للصواب، بل تتحقق بالممارسة والتدريب على ضبط الأفعال، والانفعالات وفق معيار العقل العملي، وفق معيار العقل العملي.

ومن هذا المنطلق لا تكفي المعرفة وحدها لجعل الإنسان فاضلا، إذ قد يعرف الإنسان الخير ولا يفعله إن لم يكن قد تدرب على إدراكه وسلوكه، ليؤسس لرؤية أكثر واقعية لطبيعة الاخلاق الانسانية، فتقوم على تربيه الإرادة لا على تنوير العقل وحده

((لما ان الفضيلة على نوعين احدهما والاخر أخلاقي، في الفضيلة تكاد تنتج دائما من تعليم يسند أصلها ونموها ومن هنا يجيء أن بها حاجه إلى التجربة والزمان، وأما الفضيلة الأخلاقية فإنها تتولد على الأخص من العادة والشيم، ومن كلمه عينها بتغير خفيف يتخذ الأب إثمه المسمى)) [1]

[1] أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس، الجزء الأول، ترجمة) بارتليمي سانتهلير(، أستاذ الفلسفة اليونانية دي فرانس ثم وزير الخارجية الفرنسية، ونقله الى العربية" أحمد لطفي السيد"، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة 1343هـ1924_م، الصفحة(ص ص 15-18).

يؤسس أرسطو في هذه المقولة رؤيته العميقة للفضيلة الإنسانية من خلال تقسيمها الى نوعين رئيسيين :الفضيلة العقلية "الفكرية "،والفضيلة الأخلاقية" والخلقية."

فبالنسبة للفضيلة العقلية تقوم على اساس التعلم والمعرفة وتتطلب وقتا طويلا وجهدا فكريا متواصلا لاكتسابها، مثال دارسة الفلسفة أو إتقان العلوم هذه الفضيلة لا تنمو فجأة، بل تحتاج إلى سند _أي دليل منطق _وتمارين ذهنيه متكررة لتترسخ في الفكر.

أما الفضيلة الأخلاقية تكتسب من خلال ممارسة اليومية والعادة حيث تصبح الأفعال الحسنة جزأ من طبيعة الشخص بمرور الوقت تماما، كما يتعلم العازف العزف بالمثابرة اليومية.

وهنا يظهر التشبيه الجميل للفضيلة" بالقوس" ذي الطرفين، فكما أن القوس يحتاج إلى طرفين متوازنين لإطلاق السهم بدقة، تحتاج الفضيلة حسب أرسطو إلى التوازن بين (العقل الذي يوجه ويخطط) والأخلاق التي تنفذ وتطبّق ولا تكتمل إحداها دون الأخرى. فالمعرفة في نظر أرسطو دون تطبيق تبقى نظرية مجردة، والعادة دون عقلانيه قد تصبح عمياء أو غير موجهة.

ويشير أرسطو إلى أن تطوير الفضيلة الأخلاقية يتطلب تعديلا خفيفا مستمرا، كضبط النفس تدريجيا لتجنب الافراط او التفريط مثال : تعلم الشجاعة دون تهور، أو الكرم دون تبذير وهكذا.....

لقد ربط أفلاطون الفضيلة بالمعرفة ارتباطا وثيقا، حيث اعتبر أن الإنسان لا يمكنه ان يكون فاضلا دون أن يمتلك المعرفة الحقيقية فمن يعرف الخير لابد أن يفعله.

أمّا أرسطو فقد تبنى فكرة اكثر توازنا حيث جمع بين المعرفة والعمل، مؤكدا أن الفضيلة لا تتحقق بمجرد المعرفة النظرية بل تحتاج الى التكرار والممارسة حتى تصبح عادة راسخة.

وبينما ركز أفلاطون على الجانب الفكري، بينما ركّز أرسطو على أهمية الجانب العملي والتطبيقي وهذا ما جعل رؤيته أكثر شمولا وقابليه للتطبيق في الحياه اليومية.

إن الفضيلة الحقيقة في الفلسفة الأرسطية هي مسار متكامل بين حكمة العقل وتراكم الخبرة الأخلاقية لتحقيق حياة وذات معنى.

((لا يلزم أن أزيد ليبيين بوضوح انه لا توجد واحده من الفضائل الأخلاقية حاصدة فينا بالطبع، إن استياء الطبع لا يمكن بفعل هذا أن تصير خير ما هي كائنة مثال ذلك :الحجر الذي هو بالطبع يهوي إلى الاسفل لا يمكن ان يأخذ عادة الصعود، حتى ولو حاول المرء تصعيده مليون مرة لما طبع هذه العادة، و النار لا يمكن كذلك ان تتجه الى أسفل، ولا يوجد جسم واحد يمكنه ان يفقد خاصيته التي تلقاها من الطبيعة يتخذ عادة مخالفة))[2]

الأمر كذلك على الاطلاق في الفضائل، فإنّه بسلوكات في المعاملات المتنوعة التي تحدث بين الناس يظهر حالنا، بعضنا عادون والأخرون ظلمة، وبسلوكنا في الظروف

[2] ولد أرسطو طاليس على الارجح عام 385 ق .م في مدينه اسطاغيرا على حدود مقدونيه، وهي احدى المدن الأيونية القديمة، ومن اب كان طبيبا لاحد ملوك مقدونيه والذي كان جدا للإسكندر المقدوني، تأثر بالفيلسوف أفلاطون، وخالف رأي أفلاطون وجرّح بعض نظرياته: نظريه المثل والدولة المثالية، ومن أهم مؤلفاته: أخلاق نيقو ماخوس، الكون والفساد، المقولات، العبارة ، الأغاليط وفي اواخر حياته اتهم بالإلحاد فغادر اتينا الى مدينه خلقيس احد الجزر اليونانية ومتى هناك بعله معوية عام 322 ق .م) ..(محمد حسن مهدي بخيت استاذ العقيدة والفلسفة /جامعه الازهر /جامعه العلوم الإسلامية العالمية، الفلسفة الغربية القديمة عرض ونقد، نفس المرجع، (ص ص 103-104)

الخطيرة واحتسابنا فيها عدد الخوف او الثبات يصير بعضنا وبعضنا جبناء، وكذلك الحال أيضا في اثار شهواتنا وميولنا، فمن الناس فمن يكونون معتدلين حكماء.

ومنهم أخرون عدم الاعتدال يفرطون على حسب ما يظهر هؤلاء بهذه الصفة في هذه الظروف، و ما يظهر اولئك بصفه مضادة، وبالاختصار فان الملكات لا تأتي إلا من التكرار الأفعال عينها، فانظر كيف يلزم التشبث مع التحرج بأن لا تؤتى أفعال إلا من حسن معين.

لأنّ الملكة تتشكل حتى على الفروق بين تلك الأفعال وتتبعها، وعلى هذا فليس شيء صغير الأهمية أن يتخذ منذ الطفولة وباكرا بقدر ممكن العدد الفلانية او الفلانية.

انها على ضد ذلك نقطه كبيرة الأهمية جدا أو بعباره أحسن هي كل شيء.

المبحث الثاني: نقد تقسيم الفضائل الأربعة وأثرها على الفرد والمجتمع

لا يرى أرسطو أن الفضيلة تصدر عن القوى النفسية كما هو منهج أستاذه أفلاطون، ولكنه سلك مسلكا آخر على ضوء ما قرره من ثنائية الإنسان في النفس والجسم، ومن ثمّ يرى أن الفضيلة تصدر عنهما معا، وأن الانفعالات كالغضب والخوف والحبّ تصدر عنهم كذلك وتحدث انفعالا في النفس، ويتحكم العقل في هذه الانفعالات، و تكون الفضيلة وهي على صنفان:

الصنف الأول: تكون فيه الفضيلة عقليه، وهذه تستفاد بالتعليم وتحتاج إلى التجربة والممارسة والحكمة العملية لاختيار أنسب الطرق، ولتحقيق أنسب العمليات وأفضلها.

الصنف الثاني: الفضيلة الخلقية وهي تنمو بالتعوّد، لذا لابد لهذا النوع من الفضيلة المران الطويل، فلا يكفي كما يقول أرسطو أن يعلم ما هي، بل يلزم على ذلك ترويض النفس على حيازتها واستعمالها .

((والفضيلة عند أرسطو هي ملكة اختيار الوسط العدل بين الإفراط والتفريط ،كلاهما رذيلة ، ونعني بالملكة أنها حالة النفس المكتسبة بالمران والتكرار حتى أصبحت طبيعة ثابتة.

فلا يعد الرجل سخيا أو عدلا أو عفا_ إلّا إذا سخى _أو عدل أو عفى دائما ومن غير عناء، وهكذا يقال في جميع الفضائل))[1]

حيث يرى أن السلوك الفاضل لا يكون في الميل الإفراط، وأن الفضيلة كمال مطلق وأن الإنسان الفاضل يجب أن يسعى دائما الى أعلى درجات الخير والكمال

[1] محمد حسن بخيت ، أستاذ العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الفلسفة الغربية القديمة، دون جزء، دون تحقيق، دون ترجمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، العبدلي، الطبعة الأولى 2012، (ص 113).

ويؤكد أن الفضيلة كمال مطلق وأن الإنسان الفاضل يجب أن يسعى دائما الى أعلى درجات الخير، والكمال كما هي موجودة في عالم أي هناك "حكمة مثالية"، "وعفّة مثالية"، "

وشجاعة مثالية"، فهي قيمة مطلقة بالعقل ومجردة توجد في عالم المثل أي في عالم علوي مفارق عن الواقع، وأن "الحكمة" هي فضيلة إنسانية تمارس في الواقع وليست مثالا مجردا نتخيله، أمّا "العفّة المثالية" عند أفلاطون فهي قيمة مطلقة لا تتغير باختلاف الأشخاص أو الظروف، فهي جزء من انسجام النفس، فإذا خضعت الشهوة للعقل وامتثل كل جزء من النفس وظيفته تحققت العفة، فالعفة بحسب أفلاطون مدى اقتراب النفس من مثال العفة العليا.

إلا أن أرسطو يختلف مع أفلاطون في ذلك بحيث ان العفّة ليست مثالية مطلقة لأنّه لا يراعي الواقع الانساني العملي، ويقفل الطبيعة البشرية التي تقوم على التنوع والتفاوت بين الناس في قدراتهم وظروفهم، فهي ليست ثابتة بل هي فضيلة وسط بين الإفراط في الشهوات والتفريط فيها، فهي تمارس في الحياة اليومية بحسب الموقف العقلي لا بحس بتقليد نموذج مفارق، تحدث بالعقل العملي والخبرة والتوازن لا بتأمل في مثال علوي مطلق .

كذلك الأمر في" الشجاعة فضيلة مثالية "تقوم على ثبات النفس في وجه المخاوف خصوصا عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على الحقيقة والخير، فهي ليست مجرد جرأة جسدية، بل هي قوة نفسية تتمثل في أن تبقى النّفس متمسكة بما علّمه لها العقل عن الصواب والخير سواء في الحرب أو في غيرها.

ولقد ربطها بالجزء الغضبي في النفس" فالشجاعة المثالية "عنده هي قدرة النفس على مقاومة الأهواء والخوف والثبات على المبادئ التي يتخذها العقل، حتى لو واجه الانسان الموت.

في حين أن أرسطو انتقد هذه النزعة المثالية، ويعتقد أن الشجاعة نسبية مكتسبة بالتدرّب والممارسة، وهي فضيلة وسط بين الإفراط(التهور) والتفريط(الجبن)، السلوك العملي لمواجهة الخطر.

لقد قرر أرسطو أنّ الفضيلة ملكة اختيار الوسط العدل لا يقصد بالوسط، الوسط الرياضي–الحسابي– المحدد، الواقع على مسافة واحدة من طرفين فلا يتغير، بل يقصد وسط إضافيا يختلف باختلاف الأفراد والظروف التي يواجهونها، كما يتفاوت بتفاوت أحوال الفرد نفسه، فالكرم بالنسبة للفقير غيره بالنسبة للغني، كما أنه بالنسبة للفرد نفسه حال فقره غير حال غناه"[2]

يعتقد أرسطو أن الفضيلة الخلقية ليست هبة طبيعيه بل ملكة مكتسبه تبنى بالتدريب والعادة، ويقصد بها تلك الحاله الثابتة في النفس التي تمكن من الاختيار السليم في أفعاله وانفعالاته، لقد ميز أرسطو بين ثلاث حالات الإفراط، والتفريط، والفضيلة التي تمثل الوسط العادل بينهما غير أن هذا الوسط لا يفهم على أنه نقطة حسابيه تقع في منتصف مسافة ثابتة بين طرفين متضادتين، كما هو الحال في الرياضيات، بل هو وسط نسبي أو إضافي يتغير تبعا الفرد والزمان والمقام .

في هذا السياق يرفض أرسطو التصور الرياضي الذي قد يغري البعض بالبحث عن قاعدة ثابتة للسلوك، فيظهر أن الأخلاق لا تخضع لحساب جامد، بل هي ممارسة

عقلية وواقعية تتطلب بصيرة وتقديرا عمليا .

[2] محمد حسن بخيت، أستاذ العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الفلسفة الغربية القديمة، (ص 113).

فالفعل الفاضل لا يكون دائما نفسه من شخص آخر، تحدث بحسب طبيعة الشخص وإمكاناته وظروفه فمثلا "الكرم" كفضيلة يقع بين الإفراط وهو التبذير التفريط وهو البخل، غير أن مقدار العطاء الذي يعد كرما يختلف من غني إلى فقير، بل يختلف في الشخص نفسه حسب الحالة، فما يعد كريما من فقير قد يعد زهيدا من غني وما يكون إسرافا في حال قد يكون في أخرى.

هنا تظهر عبقرية أرسطو الأخلاقية إذ يجعل العقل العملي أساس الحكم الأخلاقي، فالفضيلة عنده ليست تطبيقا لقوانين جاهزة، بل ممارسة تحتاج إلى حكمة وإلى قدرة على تمييز الفعل الملائم لظروف.

فهو يرى أنّ من يحسن هذا التقدير هو الرجل الحكيم الذي يستطيع أن يزن الأفعال بمسطرة خارجية، بل وببصيرة داخلية راجحة .

إن هذا الفهم للفضيلة يخرج الأخلاق من مجال التنظير المجرّد ويدخلها في قلب الحياة العملية حيث يواجه الانسان مواقف معقدة تتطلب توازنا دقيقا بين أهبّة أطراف متنازعة.

ومن ثمّ فإنّ تحقيق الفضيلة عند أرسطو ليس مجرد التزام شكلي (الاعتدال)، بل"هو فن العيش" يقوم على تقدير الصحيح لما يجب فعله متى وكيف، ولماذا.

إنها دعوة للعقل والتمييز أكثر من كونها دعوة للامتثال لقواعد جامدة، لأن الحياة ذاتها ليست جامدة، بل متحركة متغيرة متعددة الأوجه.

وحيث يقرر أرسطو أن الفضيلة هي ملكة اختيار الوسط العدل فإنه يعتبر من أحد أهم أسس فلسفته الأخلاقية .

ويؤكد أن الفضيلة كمال مطلق وأن الإنسان الفاضل يجب أن يسعى دائما إلى أعلى درجات الخير والكمال كما هي موجودة في عالم المثل أي هناك "حكمة مثالية" و"عفّة مثالية "و "شجاعة مثالية" ، فهي قيمة مطلقة بالعقل ومجردة توجد في عالم المثل، أي في

عالم علوي مفارق عن الواقع، وأنّ الحكمة هي الفضيلة الإنسانية تمارس في الواقع وليست مثالا مجردا نتخيله فقط.

أمّا العفّة المثالية عند أفلاطون فهي قيمة مطلقة لا تتغير باختلاف الأشخاص أو الظروف فهي جزء من انسجام النفس فإذا خضعت الشهوة للعقل وامتثل كل جزء من النفس لوظيفته تحقّقت العفّة، وهي بحسب أفلاطون مدى اقتراب النفس من مثال العفّة العليا .

إلا أنّ أرسطو يختلف مع أفلاطون في ذلك بحيث أن العفة ليست مثالية مطلقة لأنه لا يراعي الواقع الإنساني العملي ويغفل الطبيعة البشرية التي تقوم على التنوع والتفاوت بين الناس في قدراتهم وظروفهم، فهي ليست ثابتة، بل هي فضيلة وسط بين الإفراط في الشهوات والتفريط فيها، فهي تمارس في الحياة اليومية بحسب الموقف والاعتدال العقلي، لا بحسب تقليد نموذج مفارق بحيث أن الفضيلة تحدد بالعقل العملي والخبرة والتوازن لا بالتأمل في مثال علوي مطلق .

أما وقد ثبتت تلك النقاط فإننا سنبحث ماهية الفضيلة، وبما أنه ليس في النفس إلا ثلاثة عناصر الشهوات (أو الانفعالات)، والخواص والملكات المكتسبة (أو العادات)، فيلزم أن تكون الفضيلة واحدة من هذه الأشياء .

((أسمى شهوات أو انفعالات الرغبة والغضب والخوف والإقدام والحسد والفرح والمحبة والبغض والأسف والغيرة والرحمة، وأسمى خواص تلك القوة التي تحمل على أن يقال علينا أننا أهل الشعور بالشهوات مثال ذلك:

أننا جديرون بأن نغضب وبأن نحزن وبأن نرحم، وأخيرا أعني بالملكات المكتسبة أو العادات أو العادات الاستعداد الأخلاقي _طيبا كان أو خبيثا _الذي نحن عليه عند التأثر بهذه الانفعالات على هذا مثلا بالنسبة لانفعال الغضب إذا نحن أحسسناه بشده أكثر مما

ينبغي أو برخاوة أكثر مما ينبغي فذلك استعداد خبيث وإذا نحن أحسسناه بقدر معتدل فذلك استعداد طيب وعلى هذا النحو يكون الحال في سائر البقية)).[3]

يبين أرسطو في هذا المقطع أن الفضيلة الأخلاقية تنبع من التوازن بين مكونات النفس الثلاثة :الغضب والخوف والخواص أو القدرات الفطريه التي تمكننا من تجربه هذه الانفعالات" مثل القدرة على الغضب او الشفقة"، أو العادات المكتسبة من خلال الممارسة التي تكون عن طريق التكرار سواء كانت فضائل أو رذائل .

أي أنّ الفضيلة ترتبط بالعقل، والعادة (المكتسب) على خلاف ما يعتقده أفلاطون أن الفضيلة ترتبط بالعقل(الحكمة)، واعتبر أنّها القوة التي تنظم النفس وتوجهّها نحو الخير في كتابه" الجمهورية"، بحيث يقدم نموذجا للفضائل الأربعة الكاردينال[4*] (الحكمة / الشجاعة / الاعتدال /العدالة)، وربط كل فضيلة بجزء من النفس.

[3] أرسطو طاليس، علم الاخلاق إلى نيقوماخوس، الجزء الأول، ترجمة (بارتليمي سانتهلير)، أستاذ في الفلسفة اليونانية دي فرينس، ثم وزير الخارجية الفرنسيه، ونقله إلى العربيه" أحمد لطفي السيد "دار الكتب المصرية، مصر، طبعة (1343هـ-1924م) ، (ص ص 15-17).

[*] الكاردينال هي الفضائل الأخلاقية الأساسية التي تعد بمثابه الأعمدة التي يقوم عليها السلوك الفاضل، ولقد أشتق إسمها من الكلمة اللاتينية (cardo) التي تعني محور أو أساس، لأنها تشكل المحاور التي تدور حولها سائل فضائل وقد أستخدمت هذه التسميه لاحقا لتحديد أربع فضائل كبرى وأبرز ضرورتها في تكوين الشخصيه الأخلاقيه الكاملة) ..(أرسطو طاليس، علم الاخلاق إلى نيقوماخوس نفس المرجع ص 18)

المبحث الثالث: تأثير الفكر الأفلاطوني في تشكيل الفضيلة عند الفارابي

تأثر الفارابي[1] تأثرا بالغا بأفلاطون ولا سيما في تصوره للفضيلة بوصفها ثمرات المعرفة والعقل، ووسيلة ضرورية لتحقيق السعادة القصوى.

ولما رأى أفلاطون أن الفضيلة لا تفهم إلا من خلال إدراك الخير الحقيقي، فإن الفارابي بدوره ربط الفضيلة ارتباط وثيقا .

وهنا يحدث وجه الشبه بينهما معتبرا أن الإنسان لا يدرك سبل الخير إلا بالعقل وأصل الجهل نتيجة الرذائل والانحراف .

((وأكمل ما تكون القوة الفكرية متى كانت إنما تستنبط ان بعض الأشياء في تحصيلها وربما كانت خيرا في الحقيقة، وربما كانت شرا، وربما كانت خيرا مظنونة إنها خيرات، وإنما يتميز ذلك بدون العقل المهذب وهداية الشرع وصدق الفهم وسلامه القصد))[2]

يبرز مفهوم الفضيلة عند الفارابي في الفلسفة الأخلاقية وهي أن كمال القوة الفكرية لا تتحقق إلا إذا كانت وسيله الاستنباط أنفع الأشياء لا لمجرد التفكير المجرد أو الجدل النظري، فالفكر من حيث هو قوه عاقلة لا يكون فاضلا إلا إذا اقترن بالمنفعة الحقيقية أي بالخير الذي يحقق سعادة الإنسان وكماله.

وهنا يظهر الربط العميق بين المعرفة والفضيلة إذ لا قيمة للمعرفة ما لم تثمر عملا أخلاقيا رشيدا .

---

[1] الفارابي أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ من مدينة فاراب، ولقد ولد نحو 259 هجري، سمي بالمعلم الثاني نسبة إلى المعلم الأول أرسطو، ولقد توفي870 ميلادي، ومن أهم مؤلفاته :كتاب تحصيل السعادة، إحصاء العلوم، أراء أهل المدينه الفاضلة)..(أبو نصر الفارابي) قدم له وعلق عليه الدكتور ألبيرنصري نادر، أراء أهل المدينة الفاضلة دار المشرق) الطبعة الكاثوليكية (بيروت) لبنان، الطبعة الثانية (ص 8-9-15-16).

[2] ابي نصر الفارابي، تحصيل السعادة، دون جزء، دون تحقيق، دون ترجمة، (ص ص 11-12)

كما يبين الفارابي في هذه الفكرة أي المقطع تحذيره من المظاهر الخداعة، لأن في الخير ما يبدو في ظاهرة خير، ولكنه شر، أو العكس، ممّا يجعل الحاجة إلى العقل ضرورة لا بد منها.

والعقل لا يهذب إلا إذا استنار بهداية الشرع وارتكز إلى صدق الفهم ونقاء القصد وهي جميعها شروط تجعل من المعرفة فضيلة فاعلة، لا مجرد تصور نظري في المعرفة موجهه نحو الخير، حيث لا يتحقق الكمال الإنساني إلا عندما يكون العقل أداة لتمييز بين الحق والباطل، لا للوقوع في اسير الظواهر أو الأهواء .

وعليه فالفكر الفاضل هو الذي يجمع بين الرؤية العقلية والنزعة الاخلاقية ليكون سبيلا إلى السعادة وهي الغاية العليا لكل معرفه حقيقيه .

وهنا يظهر الاقتران والتوافق بينه وبين أفلاطون بالمعرفة فالفضيلة علم والجهل رذيلة، فالمعرفة ليست فضيلة في ذاتها عند الفارابي .

ويفترق الفارابي مع أفلاطون لأن المعرفة هي أساس الفضيلة كلها، ولكن لا تكتمل إلا إذا حققت الانسجام بين قوى النفس (العقل والغضب والشهوة).

لهذا يعتقد الفارابي أن المعرفة وحدها لا تكفي لبلوغ الفضيلة ما لم تضبط بقصد أخلاقي وتهذيب نفسي، ويوجه بها الإنسان نحو الخير الحقيقي .

إن الإرادة تتكامل مع العقل لتحقيق الفعل الفاضل في المعرفة، فالمعرفة وحدها لا تكفي بل يجب أن تكون هناك قوة داخلية في النفس وهي جزء من أجزاء النفس تحديدا في القوة الغضبية التي يجب أن تنسجم مع العقل وتدعمه في قيادة النفس نحو الخير، ويعتقد أن من يعرف الخير لابد أن يريده.

أما الفارابي فيمنح الإرادة استقلالا نسبيا وأهمية محورية، إذ يميز بين معرفة الخير في قوله: "وإنما يتميز ذلك بنور العقل المهذب، وهداية الشرع، وصدق الفهم، وسلامة القصد ".

ويؤكد أن الإنسان قد يعلم ما هو خير لكنه لا يفعله إن فسدت إرادته، وهذا ما يظهر من خلال سلامه القلب وصدق النية لتمام الفعل الفاضل .

ومن هنا تبرز عند الفارابي نظره أكثر واقعية وتكاملية تجعل من الإرادة عنصرا أساسيا إلى جانب العقل والشرع في تحقيق الفضيلة على خلاف أفلاطون الذي يميل إلا اختزال الفعل الأخلاقي في المعرفه وحدها .

((ثم تتلوها الفضائل الفكرية المختصر بها على جزء من اجزاء المدينة، إما في الجزء المجاهد او في الجزء المالي وفي شيء لشيء من سائر الأجزاء الآخر))[3]

يقدّم الفارابي تصورا متكاملا لبناء الفضيلة كمسار متدرج يبدأ من الفضائل الأخلاقية، وينتهي بالفضائل الفكرية، هذا التدرج يعكس نظرية الفارابي في الكمال الإنساني والسعادة التي تعتمد على تفعل العقل وتنظيم النفس فالفضائل الأخلاقية تمثل الخطوة الأولى في هذا البناء، فهي تهدف الى ضبط الانفعالات والرغبات وتجهّز الإنسان للاستمرار النفسي والسلوكي.

وفي مشروع الفارابي الفلسفي، لا تفهم المدينة الفاضلة على أنها تجمع بشري وعفوي، بل هي كيان منظم ذو بنية عقلانية تتكامل فيها الوظائف والأدوار في سبيل تحقيق الغاية العليا للوجود الإنساني، وهي السعادة القصوى.

[3] أبي نصر الفارابي، تحصيل السعادة، الصفحة 13

وتتحقق هذه الغاية عندما يرتب المجتمع على نح تتوزع فيه الفضائل بحسب طبيعة الأجزاء، فيكون لكل جزء من المدينة فضائل تلائمه، وتعينه على أداء الفضائل الفكرية في هذا السياق بوصفها أرفع الفضائل رتبة، وأدقها أثرا، إذ بها يدرك الحق وتميز الغايات وتحسن الوسائل، ويوجه الإنسان في سعيه نحو الكمال.

وبعد الفضائل الأخلاقية التي تتعلق بتهذيب النفس وضبط الشهوات، تأتي الفضائل الفكرية في المرتبة التالية لا من حيث الأهمية، بل من حيث الترتيب المنهجي الذي يتبعه الفارابي في تدرج الفضائل.

بل يعرض مبدأ فلسفيا دقيقا في فهم العلاقة بين طبيعة العمل الإنساني ودرجة الحاجة إلى الفضائل الفكرية.

إن هذه الفضائل ليست ملكة عقلية محضة تخص الفلاسفة أو الرؤساء فقط بل هي قدرة يحتاج إليها بدرجات متفاوتة بحسب نوع الفعل الإنساني المطلوب من كل فئة من فئات المدينة.

من وجهة نظر الفارابي فإنّ هذه الفضائل ضرورية لأن العقل لا يمكنه أن يعمل بكفاءة إلا إذا كانت النفس منظمة ومستقرة.

ولقد أكّد في كتابة تحصيل السعادة أن السعادة بوصفها الغاية العليا التي يسعى إليها الإنسان العاقل فهي لبست غاية حسية أو لذة وقتية، بل كمال وجودي لنفس الإنسانية يتحقق حين تكتمل بالقوة النظرية (العقل) والقوة العملية (الفضيلة).

المبحث الرابع :تطور مفهوم الفضيلة في العصر الحديث

تأثّر إيمانويل كانط* في مفهوم الفضيلة بعدد من الفلاسفة العصور الوسطي خصوصا من المدرسيين الذين ربطوا الفضيلة بالعقل والإرادة الحرة، فقد وجد في تصور توما لإكويني* للفضيلة بوصفها استعداد راسخا لفعل الخير أساسا قريبا من تصوره للفضيلة كقدرة على الامتثال للواجب الاخلاقي بدافع من الإرادة وحدها، كما يتقاطع مع القديس أوغسطين* في اعتباره أن قيمه الفعل الأخلاقي لا يقوم على نتائجه، بل على النية الصالحة .

وهو ما أعاد كانط صياغتهم خلال مبدأه الشهير ":لا تكون الافعال فاضلة إلا حين تصدر عن احترام الواجب "، ومع ذلك فإن كانط حرر الفضيلة من ارتباطها بالغاية الدينيه أو بالخلاص الأخروي واعتبرها كمالا أخلاقيا ذاتيا يتحقق عندما ينظم العقل الإرادة وفق القانون الأخلاقي الداخلي.

وبهذا فإن فلسفته تمثل استمرارا عقلانيا لميراث العصور لكي ترتقي به من فضيلة مرتبطة بالإيمان إلى فضيلة قائمه على استقلال العقل وقدرته على التشريع الأخلاقي .

ولقد تجلى هذا التأثر بشكل خاص في فلسفة إيمانويل كانط الذي يعد نموذجا بارزا لتجديد الطرح الأفلاطوني بصيغة عقلانية محضة.

فرأى كانط أن الفضيلة تقوم على الواجب الأخلاقي وبالتالي فإن كانط جسد امتدادا حديثا للروح الأفلاطونية في فهم الفضيلة .

* كانط فيلسوف ألماني ولد 22 أفريل من عام 1724 في مدينه كونجز برج التي تقع في شرق بروسيا، تأثر ب"تيسك " عالم الطبيعة في بداية السن العشرين(20)،ولقد توفى سنة1755 ، ومن أهم مؤلفاته ميتافيزيقا الأخلاق ونقد العقل العملي ونقد العقل النظري،)..(..كانط فيلسوف النقد ترجمه بدوي عبد الفتاح ،دون جزء، دون تحقيق ،دار افاق للنشر والتوزيع، 75القصر الغني أمام دار الحكمة القاهرة الطبعه الأولى 2017 (ص ص 15-17).

((وفي هذا الحكم حول ما هو خير أو شر في ذاته يقصد تمييزه كما يمكن أن يسمى بالنسبه إلى ما هو صالح او طالح فقط إنما يعود الأمر إلى أن نقطتين:

إما أن يكون قد تم التفكير بمبدأ عقلي بوصفه هو ذاته السبب المعين للإرادة من دون الالتفات إلى موضوعات ممكنه لملكه الرغبة (وبالتالي بالصيغة القانونية للمسلمة لا غير) ، وفي هذا الحال يكون ذلك المبدأ قانونا عمليا قبليا ويؤخذ العقل المحض على أنه عملي))[1].

إن تصور إيمانويل كانط ينبع من خلفيه فلسفية، ولقد أعنى اهتماما على دور الإرادة الخيره التي تتصرف وفقا للواجب الأخلاقي وحده دون تأثير من الرغبات أو المصالح الشخصية يقول كانط ":الإرادة الخيره هي التي تتبع من القانون الأخلاقي لذاته، لا لتحقيق منفعة أو تجنب ضرر" ،وبالتالي فالفضيلة عند كانط تعد مفهوما مركزيا في الفكر الأخلاقي فهي تقوم على احترام الواجب الأخلاقي" الواجب من أجل الواجب، أي ما قرره الإنسان على الاختيار الحر الواعي للفعل للأخلاقي بدافع الواجب وحده، فالفعل الفاضل عنده ينجز "احتراما للقانون الأخلاقي العقلي الكوني .

لهذا يرى أن الفضيلة تتحقق عبر تربية الإرادة لتستجيب للواجب مما يظهر أنها ذات بعد أخلاقي يقوم على الحرية والواجب .

"بيد أن القدماء كشفوا بشكل سافر عن هذا الخطأ بتوجيه بحثهم في الأخلاق توجد كاملا نحو تحديد مفهوم الخير الأسمى ونحو موضوع تعمدوا فيها بعد أن يجعلوا السبب المعين للإرادة في القانون الأخلاقي موضوعا يمكن بعد ذلك بكثير –حينما يكون القانون الأخلاقي قد

---

*القديس أوغسطين كما يعرف في التراث العربي أغسطينوس، ولد في 13 نوفمبر354 م في طاغاست حاليا سوق أهراس الجزائر،وكان له تأثير عميق على الفكر المسيحي الغربي ولا يزال الى يومنا هذا وتوفي في 28 أغسطس ومن أشهر مؤلفاته: كتاب الاعترافات، مدينة الله) ..(موسوعة سبتانفورد للفلسفة ، ترجمه ناصر الحلواني.

1 كانط، نقد العقل العملي، الجزء الثاني، ترجمه غانم هنا بيروت (لبنان) ، الطبعة الأولى(A) 2008 (ص 12).

ثبت نفسه بنفسه أولا، ومن ثم تبريره على أنه السبب المعين للإرادة – أن يشمل كونه موضوعا للإرادة معينا قبلي في صورته، وهذا ما نريد الإقدام عليه في جدليه العقل المحض العملي"[2].

لقد تناولت فيما سبق أن كانط قد تأثر بالفيلسوف اليوناني أفلاطون في فكرة مفهوم "الخير الأسمى "فهو ليس مجرد قيمه أخلاقية بين القيم الأخرى، بل هو أصل الوجود ومعيار الحقيقة وغاية الكمال العقلي والروحي فهو في قمة عالم المثل العالم الأزلي غير المحسوس الذي يحتوي على الصور الكاملة والثابتة لكل شيء كصوره العدل والشجاعة والجمال... وجميع هذه الصور تستمد وجودها ومعناها من فكره الخير التي تشبه الشمس في عالم المعرفة.

وهكذا تصبح الخير الأسمى السبب الغائي والمعرفي للوجود فهو يوجد الاشياء من حيث هي ويجعل معرفتها ممكنة، ومن هذا المنظور فالمعرفة الفلسفية الحقة لا تكتمل إلا حين يرتقي العقل –عبر الجدل والتأمل– إلى إدراك الخير الأسمى باعتباره الغاية النهائية لكل فكر وكل حياه فاضلة إلا إذا انسجمت قواها الثلاثة (العقل / الغضب /الشهوة) تحت قياده العقل الذي يستنير بفكرة الخير .

وبهذا فإن الحياة الأخلاقية عند أفلاطون ليست مجرد التزام خارجي، بل هي مسار

داخلي للارتقاء بالنفس نحو عالم المعقولات حتى يتحقق الانسجام مع الكيان الأسمى الذي يشكل في آن واحد أعلى مراتب الوجود وأقصى مراتب الفضيلة .

غير أن كانط يرد على هذا التصور برفض ربط الفضيلة بالمعرفة، وكذلك رفضه بأن الخير في ذاته _فهو فكرة فيزيقية مطلقه حسب أفلاطون قائمه على عالم المثل، وهي أعلى مراتب

[2] كانط ، نقد العقل العملي، مرجع سابق، (ص 13_67).

الوجود والمعرفة_ فهو المثال الأسمى الذي تنشق عنه كل القيم الأخرى (العدل/ الجمال /الحكمة) .

فهو الغاية النهائية لكل الموجودات وبالتالي التباين يكمن عند كانط، ويمكن اختزاله في الإرادة التي تعمل بدفع احترام الواجب يقول كانط ":لا يمكن تصور شيء في

العالم ولا حتى خارجه يمكن اعتباره خيرا بلا قيد سوى الإرادة الخيرة "، وهذا ما يجعل الخير الأسمى عند كانط ذاتيا وعقليا وعمليا في آن واحد.

"إن هذه القاعدة ليست نتاج العقل وحده كمبدأ لتحديد الإرادة بل هي أمر– أي قاعدة – تفرض ضرورة موضوعيه للفعل، فإذا كان العقل هو الذي يحدد الإرادة بشكل مطلق فإن الفعل سيحدث حتما وفقا لهذه القاعدة، أما إذا كانت الأوامر مشروطة أي لا تمثل الإرادة كونها إرادة خالصة بل تتجه نحو معيار موضوعي، فتكون الأوامر قطعية (مطلقة) في المقابل عندما تكون الإرادة غير كافية لإحداث الفعل إلا بشرط تحقيق غاية ما فتكون الأوامر حينها شرطية".

يمثل التمييز بين "الأمر المطلق" و "الأمر الشرطي "أحد الركائز الأساسية في الفلسفة الأخلاقية عند الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، حيث يطرح هذا التمييز رؤية عميقة بطبيعة الواجب الأخلاقي.

الأمر الشرطي الذي يرتبط بشرط أو غاية خارجية مثال: البائع الذي يعامل المشتري معاملة حسنة بهدف جلب الزبائن، فهذا الأمر عند كانط مرفوض لأنه لا يقوم على الواجب من أجل الواجب، بل الاحترام من أجل المصلحة.

ليتجلى في قوله، تحفيز الشباب على الادخار لتجنب الفقر في الكبر حيث يكون دافع هنا هو المنفعة الشخصية المستقبلية وليس الالتزام الاخلاقي المجرد.

أما الأمر المطلق فهو يتجاوز هذه الاعتبارات الظرفية ليقدم واجبا أخلاقيا يعتمد على غاية خارجية فهو يأتي بصيغة مطلقة في قوله ":يمثل معيارا موضوعيا"، ويستند الى ضرورة عقلية خالصة، بعيدا عن الرغبات الذاتية على خلاف الوعد لتفادي مشكله مؤقتة، فإنها تتعارض مع الأمر المطلق لأنك لا تستطيع أن تريد أو أن يصبح الاختلاف قانونا عاما وبالتالي سيختفي مفهوم الموثوقية.

ولقد سطر كانط على ثلاث قواعد أخلاقية تشرح الفلسفة الكانيطية ويمكن تلخيصها في ثلاث نقاط أساسية:

أولا :تصرف حسب القاعدة التي يمكنك في الوقت نفسه أن تصبح قانونا عاما .

ثانيا :تصرف بحيث تعامل الانسانية في شخصك كغاية لك كمجرد وسيلة .

ثالثا :اعمل بحيث تكون إرادتك هي الكائن الناطق المشرع .

وبالتالي يظهر التباين جليا بين فلسفة كانط الأخلاقية التي هي امتداد للفلسفة اليونانية خاصة عند أفلاطون.

حيث إن أفلاطون لا يصرح بطريقة مباشرة عن الأوامر، بل هي مبادئ توجه الإنسان نحو تحقيق الكمال الروحي والأخلاقي، بالإضافة إلى القواعد الأخلاقية الكانطية التي لا تظهر بصورة واضحة عند أفلاطون، فهي تمثل حالة من توازن وانسجام داخل النفس وبين الإنسان والمجتمع .

في عالم الفلسفة الأخلاقية تتلاقى أفكار كانط وأفلاطون عند نقطة أساسية تجمع بين العقل والفضيلة، بحيث يرى كل منهما أن الفضيلة ليست مجرد نزوة عابرة أو شعور عابر، بل هي التزام راسخ ينبع من العقل وضبط النفس، يرفع الانسان نحو الكمال والعدل في حياته ومجتمعه .

الخاتمة

الخاتمة:

لقد فادتنا رحلة البحث التي تناولت بالتحليل والدراسة فلسفة الفضيلة عند أفلاطون، تبين لنا أن أفلاطون لم يقدم الفضيلة كمنظومة أخلاقية منعزلة عن الوجود الإنساني، بل جعلها جوهرا للحياة الفاضلة سواء على مستوى النفس الفردية لتصل إلى بناء المدينة المثالية في فلسفته، ولم تكن الفضيلة مجرد خلق أو سلوك يكتسب، بل كانت تجل لحقيقة باطنية تتعلق بإنسجام النفس مع الذات وانسجامها مع محيطها.

وبالتالي، برزت الفضيلة وفق التصور الأفلاطوني في تحقيق الانسجام بين قوى النفس الثلاث(العقل/الغضب/الشهوة)، حيث يتعين على العقل أن يقود ويوجه باقي القوى نحو الخير الأسمى، وانعكست هذه البنية النفسية في تصور أفلاطون للمجتمع ولبناء مدينة مثالية، ويجب أن يسود العقل داخل النفس يجب أن يسود الفلاسفة داخل الدولة باعتبارهم أهل الحكمة والقدرة على إدراك الخير الحقيقي.

ورغم أن أفلاطون قد صاغ هذه الرؤية في سياق زمني خاص (اليونان القديمة) إلا أن فكره ظل حيا متجاوزا حدود الزمان والمكان، لأنه لم يعن فقط بوصف الواقع، بل سعى إلى تغييره وفق قيم الحق والعدالة والخير، ومن هنا تبرز الأفاق المستقبلية لفلسفة الفضيلة عند أفلاطون والتي لا تكمن في استعادة الماضي، بل في استلهام المبادئ الكبرى التي يمكن أن توجه الإنسان المعاصر في عالم متغير. فالإنسان اليوم وسط فوضى القيم وهيمنة النزعة الاستهلاكية، وتنامي النزاعات والهشاشة الروحية أحوج ما يكون إلى مرجعية أخلاقية وفكرية تعيد له توازنه الداخلي، ومنحه أفقا إنسانيا، ويمكن استثمار هذه الرؤية الأفلاطونية في

الخاتمة

تجديد الفكر التربوي والسياسي من خلال جعل التربية على الفضيلة محورا مركزيا في بناء المواطن، ومن شأن هذا التوجه أن يؤسس لمجتمعات متوازنة تعطي الأولوية للقيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

باللغة العربية:

1- أفلاطون كتاب الجمهورية، ترجمة حنا خباز، دار النشر مؤسسه الهنداوي عام 2017.

2- أفلاطون في الفضيلة(محاورة مينون)، ترجمة الدكتور عزت قرني،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، شركة مساهمة مصرية القاهرة،(الفجالة).

3- أفلاطون والفضيلة(مع فصل أخر حول موضوع الفضيلة من أفلاطون والفارابي)، ترجمه الدكتور منير السبغيني، دار الجيل، بيروت(لبنان) الطبعة الأولى(1406هـ-1986م).

4- أرسطو طاليس علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس، الجزء الأول، ترجمة(بارتليمي سانتهلير)، أستاذ الفلسفة اليونانية دي فرانس، ثم وزير الخارجية الفرنسية ونقله الى العربية أحمد لطفي السيد، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة (1343هـ-1927م)

5- أبو نصر الفارابي(قدم له وعلق عليه الدكتور ألبير نصري نادر)، أراء المدينة الفاضلة ،دار المشرق(الطبعة الكاثوليكية)، بيروت الطبعة الثانية.

6- أبو نصر الفارابي ، تحصيل السعادة .

7- كانط (فيلسوف النقد)، ترجمة بدوي عبد الفتاح ، دار الأفاق للنشر والتوزيع 75 القصر الغني أمام دار الحكمة،القاهرة الطبعة الأولى2014

8- كانط (نقد العقل العملي) الجزء الثاني، غانم هنا،توزيع (مركز دراسات الوحدة العربية)،بيروت (لبنان)،الطبعة الأولى(A) 2008.

9- وولت ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد.

قائمة المراجع :

1- عبد الرحمن بدوي، أفلاطون دار القلم، بيروت (لبنان)، وكالة المطبوعات (الكويت) الطبعة 1979.

2- الأستاذ الدكتور محمد حسن المهدي استاذ العقيدة والفلسفة بالجامعة الأزهري، الجمهورية المثالية في فلسفة أفلاطون، موقف الاسلام منها، الأردن (الطبعة الأولى).

مقالات:

1- الكاتب الدكتور رائد القانون ،السعادة عند أفلاطون ، تشرين الأول/ أكتوبر (2017-2019).

المعاجم والقواميس:

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت، الجزء الأول، 2001.

2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(لبنان) .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
شكر وتقدير	6
اهداء	8
مقدمـــــــة	10
الفصل الأول: البنية النظرية للفضيلة	
المبحث الأول: الفضيلة كمعرفة	16
المبحث الثاني: تفاعل الفضائل وأثرها على الفرد والمجتمع	21
الفصل الثاني: تجليات الفضيلة وتطبيقاتها	
المبحث الأول: دور التربية والتعليم في التدريب على الفضيلة	26
المبحث الثاني: الفضيلة كأساس للسعادة القصوى في نظر أفلاطون	32
الفصل الثالث: الجانب النقدي في الفضيلة	
المبحث الأول: نقد ربط الفضيلة بالمعرفة	36
المبحث الثاني: نقد تقسيم الفضائل الأربعة وأثرها على الفرد والمجتمع	40
المبحث الثالث: تأثير الفكر الأفلاطوني في تشكيل الفضيلة عند الفارابي	46
المبحث الرابع: تطور مفهوم الفضيلة في العصر الحديث	50
الخاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58
فهرس الموضوعات	61
الملخص	62

ملخص البحث :

الفضيلة عند أفلاطون ليست مجرد أخلاق نتعلمها، بل هي فنٌّ لتهذيب النفس وقيادتها نحو عالم الحقيقة، وليكون الإنسان فاضلاً، لابد أن يُحقق كل جزء أو فضيلة وظيفتها بتكامل الفضائل الأربع، فيقود العقل بالحكمة، وتحمى الروح بالشجاعة، والشهوة تطيع باعتدال، ليكلّل هذا الانسجام بالعدالة التي هيو تاج الفضائل.

بالتالي، فالفضيلة ليست شيئا نولد به أو نكتسبه صدفة، بل هي شيء نتذكره من عالم المثل حين كانت النفس خالصة ونقية، والجميل في طرحه أن من يعرف الخير لا يسلك إلا سبيله، لأن الجهل أصل الشر (الرذائل). فالسعادة هي سعادة الروح التي تجد الأمان والمعرفة، ومن هنا لا عجب أن يجعل أفلاطون الفيلسوف حاكماً، لأنه قادر على فهم الفضيلة بتحقيقها في نفسه وفي المدينة.

الكلمات المفتاحية: الفضيلة، الحكمة، النفس، الانسجام، العفّة، الشجاعة، العدالة.

ABSTRACT:

The virtue of Plato is not just ethics that we learn, but rather an art to refine the soul and its leadership towards the world of truth, so that a person is virtuous must achieve every part or virtue of its function with the complementarity of the four virtues, in the mind leads with wisdom, and the soul protects courage, and lust obey in moderation, to crown this harmony with justice that is the crown of virtues. Serendipity, but it is something that we remember from the world of the proverb when the soul was pure and pure, and it is beautiful in its proposal that whoever knows goodness can only take his way, because ignorance is the origin of evil (vices).

Happiness is happiness that finds safety and knowledge, and from here it is no wonder that Plato makes the philosopher the ruler, because he is able to understand the virtue by achieving it in himself

and in the city. Leave ourselves from the world of the body to the light of the mind and absolute good.

KEYWORDS: Virtue, Wisdom, Soul, Harmony, Chastity, Courage, Justice.